84
2025
إصدار خاص
نفسك الكتاب العربي
إصدارات مكتبية في علوم الطب و النفس
كتاب العام 2025
في علوم وطب النفس
أبحاث عربية في علوم النفس

سلسلة إصدارات مكتبية محكمة

الإصدار الرابع والثمانون

الاخلاق في علم النفس

نظريات في الشخصية والمعرفة الاجتماعية 4

مقتطفات الفصل

الأستاذ المساعد علي عبد الرحيم صالح
جامعة القادسية /كلية الآداب

2025

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

الأفق في علم النفس
نظريات في الشخصية والمعرفة الاجتماعية
4
مستطفات الفصل
الأستاذ المساعد علي عبد الرحيم صالح

الفهـــــــــرس

الفصل الرابـــع: الاستـــدلال الأخلاقـــي

التطور التاريخي

أحجية الاستدلال الأخلاقي

ما هو الاستدلال الأخلاقي؟

معايير الاستدلال الأخلاقي

1) الاتساق

2) قمع التحيز

3) دقة المعلومات

4) القدرة على التصحيح

5) كفاءة التمثيل

6) الأخلاقية

الحالة العقلية للسلوكياتالأخلاقية

استدلال الانتهاكات الأخلاقية

الذاكرة والاستدلال الأخلاقي

الاستدلال الأخلاقي بين العقل والعاطفة

هايدت والحدس الأخلاقي

تحيز الاستدلال الأخلاقي

مكونات ريست للاستدلال الأخلاقي

1. الحساسية الأخلاقيةMoral sensitivity
2. الحكم الأخلاقيMoral judgment
3. الدافعية الأخلاقيةMoral motivation
4. الشخصية الأخلاقية (الأسلوب الأخلاقي) moral character

رؤى نظرية مغايرة

1. نظرية العقل الأخلاقي
2. نظريةالقواعدالاخلاقيةالفطرية
3. النظرية الارتباطية
4. نموذج القرار الأخلاقي

(أ) تعرف المشكلات الأخلاقية وتحديدها

(ب) تحديد الحقائق الأخلاقية ذات الصلة بالموقف الأخلاقي

(ج) إجراء تحليل فلسفي يهدف إلى تعرف المشكلة في ضوء كل الحقائق ذات الصلة بالموقف الأخلاقي

(د) التوصل إلى قرار يعتبر معقولًا عبر التحليل الفلسفي

(هـ) تحويل القرار إلى عمل أخلاقي

5. نموذج الاستدلال الاجتماعي الأخلاقي

الاستدلال الأخلاقي والدماغ

الفصـــل الرابع: الاستـــــدلال الأخلاقـــــي

ترجع دراسة التفكير والاستدلال الأخلاقي إلى الأصول الدينية واللاهوتية واهتمامات الفلاسفة بالأخلاق مثل أفلاطون وأرسطو وكانط وهيوم ، إذ كانت دراستهم للأخلاق قريبة جدا من الدراسات النفسية

بعد ذلك ظهرت الأبحاث النفسية في دراسة الاستدلال الأخلاقي على يد العالم السويسري جان بياجيه، إذ اعتقد "بياجيه"أن الأطفال يتطور لديهم الحس بالمبادئ الأخلاقية بمرور الزمن

قد أعطى"بياجيه"إلى تفاعل الطفل الاجتماعي مع الآخرين أهمية كبيرة، لأنه يحول أخلاق الطفل من المبادئ الأخلاقية التي تعتمد على العقاب والخوف والخضوع الى السلطة (التبعية الأخلاقيةheteronomous morality) إلى مبادئ أخلاقية تقوم على احترام الآخرين وفهم وجهات نظرهم ورغباتهم (الأخلاقية المستقلة autonomous morality).

اعتقد "كولبرج"أن الأطفال يطورون تفكيرهم الأخلاقي عبر ثلاثة مستويات تبدأ من المستوى الأول الذي يطلق عليه بالأخلاقية ما قبل التقليدية التي تستند على الخوف من العقاب والرغبة في الحصول على المكافأة اذا قام الطفل بالسلوك الصحيح

التدرج التاريخي لمفهوم الاستدلال الأخلاقي لم يبقى مقيدا بالدراسات التطورية فحسب، وإنما أنتقل الاهتمام إلى علماء النفس المعرفي مثل "هايدت وجرين وكانيمان

يوجد الآن تيار مستمر من البحوث يهتم بدراسة العلاقة بين الاستدلال الأخلاقي العواطف الأخلاقية، والحدس، والعمليات المعرفية التي تحكم إنتاج سلوكنا الأخلاقي، وهذا ما أدى إلى ظهور أدوات ، ومنهجيات، ونماذج جديدة في هذا الحقل من المعرفة

ذهب بعض العلماء إلى تعريف علم النفس الأخلاقي بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الاستدلال الأخلاقي لدى الأفراد!!؛

يمكن القول أن هذا الاهتمام الكبير يرجع إلى أن الاستدلال الأخلاقي يشكل حجر الزاوية التي يستند عليها علم النفس الأخلاقي، وأن قراراتنا وسلوكياتنا الأخلاقية هي نتيجة هذه العملية الفكرية

أن الاستدلال الأخلاقي عملية معرفية معقدة، تبدأ من تحليل أهداف الفرد، ونواياه، ومعرفته، وقوة الجزاءات السلوكية، وتنتهي باستدلال القرار الأخلاقي، واتخاذ الحكم حول تصحيح القاعدة الأخلاقية التي تم انتهاكها

يعد الاستدلال الأخلاقي أحد أنواع التفكير الموجه نحو اتخاذ قرار بشأن ما يجب القيام به من سلوك صائب، وهو يتم من خلال صياغة الأحكام والقرارات الأخلاقية لتحقيق العدالة الاجتماعية

يظهر الاستدلال الأخلاقي في مرحلة الطفولة، إذ يبدأ الأطفال بعمر 3 سنوات التمييز بين الخطأ والصواب، ويصدرون أحكامهم ومبرراتهم الأخلاقية حول المعضلات التي تواجههم اعتمادا على تعليمات الوالدين

ان البحوث التجريبية الحديثة، وجدت أن الاستدلال الأخلاقي عملية واعية بصورة جزئية لأنه يعتمد بشكل كبير على العمليات النفسية اللاواعية، وخاصة العواطف

توصلت الدراسات إلى أن الاستدلال الذي يستند على المعالجة التلقائية، يستعمل موارد وجهد معرفي أقل من المعالجة التي تتميز بالدقة والمرونة واتباع نظام وتخطيط معين

أن المعالجة المعرفية المتأنية والخاضعة للسيطرة المعرفية تؤدي إلى ظهور استدلال أخلاقي يهتم بالمنفعة العامة، في حين ان المعالجة التلقائية تؤدي إلى استدلال أخلاقي يهتم بتجنب الأذى الشخصي

يظهر الاستدلال الأخلاقي من خلال الاستنتاجات التي يقدمها الأفراد حول نوايا ورغبات الآخرين عند تقييم تصرفاتهم، والحكم عليها بانها صحيحة أو خاطئة

تتضمن كل معضلة يواجهها الفرد نوع معين من الانتهاك الأخلاقي، ويعرف الانتهاك الأخلاقي بانه الضرر الذي يسببه الفرد إلى الآخرين بصورة متعمدة

قسمت الانتهاكات على عدة أنواع، تظهر في جميع الثقافات (عالمية)، وتتمثل بالضرر مقابل العناية، والنفعية مقابل العدالة، والوفاء مقابل الخيانة، والخضوع للسلطة مقابل الكرامة، والطهارة مقابل النجاسة، والصدق مقابل الغش، والحرية مقابل القمع

الاستدلال الأخلاقي حول الفعل الخارجي: وفيه يركز الناس على أفعال الآخرين في الموقف الأخلاقي من دون النظر إلى العقاب، هل كان هذا الفعل متعمدا أم غير متعمد؟.

الاستدلال الأخلاقي حول نتائج الفعل: وفيه يركز الناس على نتائج أفعال الآخرين في الموقف الأخلاقي أكثر من نوعها، فهل الضرر وجه إلى الآخرين أم نحو الذات؟.

لاحظ "كانيمان"أن الاستدلال الأخلاقي له علاقة بوظائف الذاكرة قصيرة المدى أثناء معالجة وتفسير المعلومات في الموقف الأخلاقي؟

وجد "كانيمان" أن التمثيل الجوهري يخزن معلومات موجزة ومختصرة وذات معنى حول الخبرة، وعندما يحاول الفرد استرجاع الخبرة الأخلاقية فأنه يستدعي مضمون الخبرة ولا يحتاج إلى التفاصيل الدقيقة لما يعرفه حول الموقف الأخلاقي السابق

أن التمثيلات الجوهرية تبقى في الذاكرة فترة أطول من الحرفية، ويكون الوصول إليها أسرع عند الرغبة في استرجاعها، وتزودنا في كثير من الأحيان بخبرة أكثر عمقا

أن الأفراد عندما يتخذون القرارات الأخلاقية فانهم يتبعون طريقتين متميزتين، إذ يستعمل بعض الأفراد عند حل المعضلات الأخلاقية المعالجة الانفعالية، مما تجعل قراراتهم سريعة وتلقائية وغير مرنة

يركز البعض الآخر على استعمال المعالجة المعرفية، ويكونون قادرين في السيطرة على عملياتهم المعرفية

أن الأحكام النفعية تتطلب من الفرد التفكير بتحقيق أقصى قدر من الفوائد للصالح العام مع اقل التكاليف حتى وان كان ذلك من خلال التضحية ببعض الأشياء والأشخاص الذين نحبهم من اجل رفاهية الناس

وجدت الدراسات الأخيرة أن هناك علاقة بين الأحكام النفعية والسمات المضادة للمجتمع مثل السيكوباثية Bartels & Pizarro, 2011 وضعف الاهتمام العاطفي بالآخرين

يبدو أن الأفراد الذين يتخذون أحكاما نفعية، يرفضون بشكل عام القواعد والمعايير الأخلاقية المشتركة بين جميع الناس، ويكونون أنانيين ومتحيزين عندما يفضلون التضحية ببعض الأشخاص في سبيل الآخرين.

وجد عالم النفس "جوناثان هايدت" أن معظم أحكامنا الأخلاقية تتم عبر استجابات تلقائية وسريعة وغير إرادية، ويرجع سبب ذلك إلى أننا تعلمنا منذ الطفولة أن نستجيب بصورة آلية حول بعض الأخطاء الأخلاقية

نحن نتوصل إلى استنتاج تلقائي أن الخداع والسرقة والغش أعمال لا أخلاقية من دون الحاجة إلى استعمال العمليات المعرفية المعقدة، مثل البحث عن الأدلة الأخلاقية، وتحليل الموقف الأخلاقي

أعطى "هايدت" أهمية كبيرة إلى نوعيين من العمليات العاطفية الأخلاقية، تتمثل الأولى بالاشمئزاز الأخلاقيMoral disgust، ويظهر عندما يواجه الأفراد مواقف أخلاقية مزعجة ومثيرة للقرف

يتمثل النوع الثاني بالرفعة الأخلاقية Moral elevation، وتظهر عندما يتعرض الأفراد إلى مواقف أخلاقية تتسم بالجمال والبطولة الأخلاقية والإيثار، مما تسبب ظهور مجموعة من الانفعالات الإيجابية كالحب والرهبة والمشاعر الدافئة والتعاطف، والرغبة بأن يصبح الأفراد أشخاص جيدين

يرى ريست (Rest, 1986) أن السلوك الأخلاقي يظهر عبر العمليات النفسية التي تشترك معا في تفسير الموقف الأخلاقي، وتحديد التصرف المناسب تجاه هذا الموقف

الحساسية الأخلاقيةMoral sensitivity: تتمثل بالنظر والتبصر في الأفعال التي يمكن اتخاذها في الموقف الأخلاقي، وتحديد الأطراف المعنية بهذا الموقف، وكيف ستتأثر هذه الأطراف بنتائج كل فعل

الحكم الأخلاقيMoral judgment: يتمثل بقدرة الفرد على اتخاذ حكم أخلاقي يتسم بالعدالة والأنصاف، ويتم ذلك عبر اختيار إحدى بدائل العمل التي توجب عليه القيام بها هو مناسب في الموقف الأخلاقي

الدافعية الأخلاقيةMoral motivation: بما أن لكل فرد مجموعة من القيم الأخلاقية والدينية والعلمية والمهنية والمالية؛ فان الدافعية الأخلاقية تظهر من خلال إعطاء الأولوية إلى القيم الأخلاقية على جميع القيم الشخصية الأخرى

أن تدني الدافعية الأخلاقية ينتج عنه قيام الفرد بوضع القيم الأخرى مثل القيم المالية بمكانة أعلى من مكانة القيم الأخلاقية

الشخصية الأخلاقية (الأسلوب الأخلاقي) moral character: يتمثل في امتلاك الفرد الشجاعة ومهارات الحفاظ على مسار العمل الأخلاقي حتى عندما يكون تحت ضغوطات الآخرين وإغراءاتهم

نظرية القواعد الاخلاقية الفطرية: قدم هذه النظرية عالم النفس "هاوزر"Hauser, 2006 الذي يفترض أن الاستدلال الأخلاقي يظهر نتيجة القواعد الأخلاقية الفطرية، إذ نحن نولد ولدينا استعدادات فطرية لاكتساب القواعد الأخلاقية العالمية، التي نبني من خلالها نظامنا الأخلاقي

أن القدرة الاستدلالية للأحكام الأخلاقية تعتمد بدرجة كبيرة على خبرات الأفراد التي يكتسبونها في عالمهم الاجتماعي

كلما عاش الفرد في بيئة اجتماعية غنية بالخبرات، فان هذا يؤدي إلى تطوير تمثيلات معرفية وأخلاقية تقدم لنا استجابات سلوكية مناسبة

يؤكد "تشيرتشلاند" أن الكفاءة الأخلاقية تتطور لدى الأفراد من خلال المهارات التي يكتسبونها بالتدريج وعمليات الممارسة الأخلاقية، ويدعم هذه العملية كل من التهذيب الأخلاقي وعرض النماذج الأخلاقية أمام الأطفال والحكايات والقصص الخرافية التي تقوم على تحقيق الخير وكراهية الشر والظلم

ان تنشيط القشرة الأمامية الجبهية من جهة البطن والجسم المخطط ventral striatum (جزء من الدماغ يقع تحت القشرة المخية) يحفز القدرة على أتخاذ القرارات الأخلاقية، لان هاتين المنطقتين تتعلقان بالحافز نحو المكافآت وتجنب العقوبات أثناء اتخاذ القرارات الأخلاقية، وهما يتعاملان مع السلوكيات الاجتماعية الإيجابية

توصلت دراسة "رينوياينغ"(Raine& Yaling,2006)أن الضعف الوظيفي في المناطق الظهرية والبطنية في القشرة الأمامية، والاميجدالا، والهيبوكامبوس، والقشرة الحزامية angular gyrus يرتبط بدرجة كبيرة مع تدني مستوى الاستدلال الأخلاقي، وظهور السلوكيات المعادية للمجتمع

في أحدث دراسة توصل إليها عالم الأعصاب"هينجي راو"وجد أن نظام المكافأة العقلي يساهم في ظهور الحكم الأخلاقي، وصنع القرار، والسلوك الاجتماعي الإيجابي

أن الأخدود في الفص الصدغي من الجزء العلوي، ومنطقة التقاطع بين الفص الجبهي والصدغي وقشرة الفص الجبهي الظهري يساهم في ادراك الأفراد لمبادئ العدالة، وادراك نوايا الجاني عند اتخاذ الأحكام الأخلاقية

الكتاب العربي"نفساني" :العدد 84 - 2025

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025

نفساني
NAFSSANY
THE ARAB BOOK OF PSYCHOLOGICAL SCIENCES
84
2025

Towards An Arab School of Psychological Sciences

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2025